

مذبحة ماسبيرو ٩ أكتوبر ٢٠١١

- في التاسع من أكتوبر عام ٢٠١١ وفي وسط الفوضى التي أعقبت الثورة المصرية التي اندلعت في ٢٥ يناير من نفس العام، قام السلفيون الإسلاميون بتدمير كنيسة قبطية أرثوذكسية في أسوان بصعيد مصر. كان السلفيون المتشددون قد توعدوا المسيحيين وأمرهم بإزالة الصليب وكُلّ العلامات المسيحية الأخرى (كالأجراس والأبراج والقباب) عن سطح الكنيسة ومدخلها. وحين رفض المسيحيون هناك الانصياع إلى أوامره ارتفعت حدة التوتر.
 - ومن أجل تفادي تصعيد الصراع، قام محافظ الإقليم ويدعى مصطفى كامل السيد، بترتيب اجتماع جمع بين السلفيين وقادة الأقباط للوصول إلى حلٍ للمشكلة، لكن عندما فشلت جهود الوساطة بين الجانبين هدّد السلفيون الإسلاميون باللجوء إلى العنف ثمّ قاموا بهدم الكنيسة بالفعل، وقام المحافظ بإنكار أيّ وجودٍ للكنيسة من الأصل! ثمّ تراجع المحافظ عن هذه الادعاءات لكنه أصرّ على أنّ الكنيسة لم تكن قد حصلت على التراخيص اللازمة لبنائها ولذا فهو يرى أنّها تُعتبر كنيسة "غير شرعية" (قانونية). لقد أساءت السلطات المصرية التعامل مع الأمر، بشكلٍ كامل، ممّا أدى إلى حدوث مظاهرات ماسبيرو.
 - قام الآلاف من المتظاهرين المسلمين -وغالبيتهم من الأقباط- بمسيرات انطلقت من حيّ شبرا بشمال القاهرة، متجهين إلى مبنى التلفزيون المصري (ماسبيرو) مُحترقين جماهير المسلمين الغاضبين. اتجهت نية المتظاهرين إلى التجمع أمام مبنى التلفزيون الرسمي للدولة (ماسبيرو).
 - بمجرد اقتراب المتظاهرين من مبنى التلفزيون، قامت جماهير الغوغاء من الإسلاميين المتعصبين، الذين كانوا بانتظارهم، بضربهم بالحجارة من أعلى الجسور (الكباري) التي تحيط بالمنطقة هناك.
 - اعترضت القوات المسلحة المصرية طريق المتظاهرين، الذين وجدوا أنفسهم مُحاصرين بين غوغاء المسلمين من جهة والجيش المصري من جهة ثانية. وسرعان ما هاجمت قوات الجيش المتظاهرين العزل مُستخدمةً في ذلك أدوات مكافحة الشغب، والهرات، والذخيرة الحية، والمدّرات التي دهست المتظاهرين بطريقة وحشية.
 - وكما جاء في البيان الذي أصدرته منظمة النضام القبطي عام ٢٠١٤: "وفي سبيل تأجيج الصراع، قام التلفزيون الرسمي المملوك للدولة بإذاعة بيان ادّعي فيه زوراً أنّ المسيحيين قاموا بمهاجمة قوات الجيش المصري. كما حرّض البيان، بوضوح، من دعاهم بـ "المواطنين الشرفاء" على النزول إلى الشوارع "لإنقاذ جنود وضباط الجيش". كذلك أمرت الأجهزة الأمنية بمنع اثنتين من القنوات المستقلة، من البث الحي لأحداث المذبحة، حتى لا يتمكن الشعب من معاينة ما يحدث حقيقة على الأرض.
 - أسفر الهجوم الوحشي للجيش المصري عن استشهاد ٢٨ متظاهراً بالإضافة إلى جرح ٣٢٧ شخص آخر. كان ٢٧ شخصاً من هؤلاء الشهداء من الأقباط الذين دهستهم مدّرات القوات المسلحة.
- ### الخلاصة
- إنّ اللقطات التي نقلتها وسائل الإعلام العالمية صارت شاهدةً على جسامه التحديات التي يواجهها المسيحيون في مصر، بل في الشرق الأوسط كلّهُ.
 - أديعت في الكثير من اللقاءات المتلفزة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تقاريرٍ تدحض الرواية الرسمية التي أصدرها المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية (SCAF)، والتي حاول المجلس من خلالها التقليل من خطورة الحدث، بل والأكثر حاول أن يقلب الاتهامات فيوجهها للضحايا بهدف التعمية عن المذبحة التي خطّطت لها ونفذتها الأجهزة الرسمية للدولة.
 - حتى اللحظة، لم يُحاكم في تلك الأحداث الدامية سوى اثنان من صغار الرُتب العسكرية، وتمّت إدانتهم في "جُنحة القتل بطريق الخطأ". وما زال هذان الضابطان طليقين يُمارسان عملهما في الجيش المصري.
 - أدين أحدُ الأقباط بثُمة "ممارسة العنف ضدّ الجيش المصري".
 - لم يُغلق ملفُ القضية حتّى اليوم رغم أنّ السلطات المصرية لم تزال تمتنع عن التحقيق في الأحداث.
 - جاءت تقاريرُ الطب الشرعيّ الخاصّة بتشريح الجثث، والتي صدرت بناءً على طلب الكنيسة القبطية بالاتفاق مع أسر الضحايا، جاءت مُؤكّدةً على ارتكاب الجيش المصري لهذه المذبحة.

- ما تزال مُنظمة التضامن القبطي تطالب الحُكومة المصريّة بتفعيل العدالة ضدّ المسؤولين عن تلك المذبحة. كما تدعو الجميع إلى إحياء ذكرى ضحايا مذبحة ماسبيرو التي وقعت في التاسع من أكتوبر ٢٠١١.

www.CopticSolidarity.org